

اتجاهات الشعر المغاربي: الاتجاه المحافظ/ الاتجاه التجديدي ارتبطت الحركة الشعرية الحديثة في الجزائر بالحركة الإصلاحية، فقامت المؤسسات التعليمية والدينية الإصلاحية، والتي كان لها الدور الفعال والتاريخي للحفاظ على إستمرارية تداول اللغة العربية وصون الدين الإسلامي الحنيف من كل "مبتدع لفاف"، وهذا لوثق الصلة بين اللهجة العربية والدين للمساهمة في الوعي الثقافي، وسرعان ما انعكس ذلك بتأثيرات في الشعر السائد دورهم الفاسد في المجتمع، في تشويه معلم الدين السمحاء، وتعرية أدعية الدين ومن هنا كانت واستحلال الخمر . وهذه صورة واضحة عن نشاط الطرقية المنحرفة، يتعرض الشاعر لخوضه العامة لهذا المنطق وإنصياعهم لهؤلاء الطرقيين إلى درجة اعتقادهم بـ أن هؤلاء الطرقيين، فيقول: إن قال أن يـ (ولي) صدقـوهـ وإن هوـ أدـعـيـةـ العـيـنـ وـإـنـ عـلـمـ بـعـضـ الشـيـءـ تـهـجـيـةـ قـلـيلـةـ،ـ مـعـذـورـ وـقدـ أـثـمـاـ قـالـواـ إـنـ هـاـ عـسـلـ وـلـاـ غـرـابـةـ فـيـ هـذـاـ،ـ وـلـاـ جـرـمـاـ 1ـ حـذـوـ الزـاهـيـ فـيـ فـضـحـ سـلـوكـاتـ أـدـعـيـاءـ الدـينـ بـزـيـدـونـ عـلـىـ فـقـرـ الشـعـبـ فـقـرـاـ وـجـهـالـةـ اـكـانـ التـنـديـدـ بـالـطـرـقـيـنـ وـكـشـفـ جـهـلـهـمـ وـفـهـمـهـمـ الـخـاطـئـ لـلـدـينـ ،ـ كـانـ حـرـيـ بـالـشـعـرـاءـ أـنـ يـنـظـمـ مـوـاـقـسـاـتـ بـيـنـ صـحـةـ الدـينـ وـتـصـحـيـحـ كـلـ فـهـمـ خـاطـئـ لـلـإـسـلـامـ السـامـيـ ،ـ بـالـقـصـيـدـةـ الـدـينـيـةـ الـتـيـ كـانـتـ بـمـثـاـبـةـ الـبـلـسـمـ ،ـ مـوـسـمـ الـحـجـ ،ـ فـقـدـ خـصـصـ لـهـذـهـ الـمـنـاسـبـاتـ قـصـائـدـ عـدـةـ وـكـلـ شـاعـرـ يـنـظـمـ لـهـاـ وـيـمـجـ دـأـبـطـالـ التـارـيـخـ ،ـ وـيـحـيـيـ الـمـاضـيـ فـيـ شـعـرـهـ ،ـ الـذـيـ يـؤـكـدـ مـنـ خـلـالـ قـصـيـدـتـهـ تـوـثـيقـ الـصـلـةـ بـالـمـاضـيـ ،ـ وـهـذـاـ أـنـمـوـذـجـ مـنـهـ لـمـ يـخـبـ وـيـوـمـكـ فـيـ الـأـيـ اـمـ ذـوـةـ ،ـ لـاـ تـمـاثـلـهـ الـدـنـىـ لـخـصـبـ الـمـرـاعـيـ ،ـ كـفـىـ النـاسـ طـراـ مـرـتـعاـ ،ـ وـإـنـ أـنـكـ الـغـرـبـ 1ـ فـ "ـ الـبـشـيرـ الـإـبـرـاهـيمـيـ"ـ وـ"ـ أـبـوـ الـيـقـضـانـ"ـ دـعـواـ الـأـدـبـاءـ الـإـصـلـاحـيـيـنـ إـلـىـ الـعـنـاـيـةـ بـالـمـخـزـونـ الـشـعـرـيـ الـقـدـيمـ،ـ يـتـعـلـقـ الـشـعـرـاءـ الـإـصـلـاحـيـيـنـ بـالـأـدـبـ الـعـرـبـيـ الـقـدـيمـ،ـ فـالـحـرـكـةـ الـإـصـلـاحـيـةـ أـولـتـ اـهـتـمـاماـ كـبـيرـاـ بـالـتـرـاثـ الـعـرـبـيـ الـقـدـيمـ عـلـىـ غـرـارـ ماـ كـانـ يـحـدـثـ فـيـ الـمـشـرـقـ،ـ أـمـثالـ "ـ الـمـازـنـيـ"ـ وـ"ـ الـبـارـودـيـ"ـ وـغـيـرـهـمـ،ـ وـهـذـاـ بـالـفـعـلـ مـاـ نـشـهـدـهـ فـيـ شـعـرـهـ ،ـ إـذـ نـلـمـسـ أـثـرـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ فـيـ الـشـعـرـ الـجـزـائـريـ الـحـدـيثـ فـيـ الـتـعـبـيرـ وـالـتـصـوـيـرـ مـعـاـ،ـ لـغـةـ الـقـرـآنـ الـأـنـمـوـذـجـ الـذـيـ يـجـبـ الـاحـتـذـاءـ بـهـ يـقـولـ "ـ مـحـمـدـ الـعـيدـ الـخـلـيـفـةـ"ـ تـأـثـرـاـ بـالـقـرـآنـ:ـ أـعـيـدـكـمـ هـ فـذـهـابـ الـرـيـحـ عـقـيـيـ التـقـيـيـمـ الـآـيـةـ الـتـيـ اـقـتـبـسـ مـنـهـاـ الشـاعـرـ هـيـ:ـ "ـ وـلـاـ تـنـازـعـواـ فـتـفـشـلـواـ وـتـذـهـبـ رـيـحـكـمـ"ـ .ـ وـشـعـرـ الـمـنـاسـبـاتـ الـاتـجـاهـ الـدـينـيـ يـحـوـيـ أـيـضاـ قـصـائـدـاـ تـلـهـجـ بـالـثـورـةـ وـالـوـطـنـ،ـ فـالـفـاظـهـاـ حـمـاسـيـةـ اـنـدـفـاعـيـةـ تـشـجـعـ الـثـوارـ عـلـىـ أـنـ الشـعـبـ الـجـزـائـريـ يـكـلـ طـوـافـهـ لـاـ يـزالـ مـتـمـسـكـاـ بـوـطـنـهـ،ـ وـيـضـحـيـ لـأـجـلـهـ بـكـلـ غـالـ وـنـفـيسـ وـأـبـرـزـهـ"ـ مـفـدـيـ بـفـقـصـائـدـهـ يـهـاجـمـ الـمـسـتـدـمـرـ بـأـقـدـعـ الـصـفـاتـ وـيـتـوـعـدـ بـالـرـدـ وـالـهـزـيمـةـ وـيـغـيـرـ عـنـ رـفـضـهـ لـإـسـتـدـمـارـ الـفـرـنـسـيـ وـالـتـعـسـفـ وـالـقـهـرـ الـذـيـ يـلـحـقـهـ بـالـشـعـبـ الـجـزـائـريـ،ـ اـعـصـفـيـ يـاـ رـيـاحـ وـاقـصـفـيـ يـاـ رـعـودـأـثـخـنـيـ يـاـ جـرـاحـ وـاحـذـقـيـ يـاـ قـيـودـلـاـ نـمـلـ الـكـفـاحـ لـاـ نـمـلـ الـجـهـادـ فـيـ سـبـيلـ الـبـلـادـ 1ـ كـانـ مـظـاهـراتـ 08ـ مـاـيـ 1945ـ الـتـيـ أـضـحـتـ مـنـ مـظـاهـراتـ سـلـيـمةـ إـلـىـ مـجـازـرـ بـشـعـةـ عـلـىـ يـدـ الـمـسـتـدـمـرـينـ،ـ اـنـقـضـواـ عـلـىـ الـمـتـظـاهـرـينـ الـعـزـلـ الـذـيـنـ يـطـالـبـونـ بـحـقـوقـهـمـ وـهـاتـهـ الـأـبـعـادـ إـنـ اـتـسـمـتـ فـهـيـ تـتـسـمـ بـالـقـاتـمـةـ وـالـمـأـسـاوـيـةـ،ـ فـقـدـ اـنـجـبـسـتـ يـرـاعـ فـقـدـ وـقـفـ الشـعـرـ عـاجـزاـ غـيرـ قـادـرـ عـلـىـ إـيـجادـ الـتـعـابـيرـ وـالـصـورـ لـوـصـفـ الـمـأـسـاةـ وـتـلـكـ هيـ الصـدـمـةـ الـتـلـقـائـيـةـ لـمـثـلـ هـذـهـ الـمـوـاقـفـ عـلـىـ حدـ تـعـبـيرـ صـالـحـ "ـ مـحـمـدـ الـعـيدـ"ـ الـذـيـ عـرـفـ بـشـعـرـ الـإـصـلـاحـيـ كـثـيرـاـ وـجـدـنـاهـ هوـ الـآـخـرـ قـدـ شـارـكـ غـيرـهـ مـنـ شـعـرـاءـ وـالـتـيـ عـبـرـ فـيـهـاـ عـنـ هـذـهـ الـأـحـدـاثـ بـنـبـرـةـ اـسـتـعـطـافـ وـاـسـتـرـحـامـ،ـ وـفـيـ ذاتـ الـأـبـيـاتـ بـصـيـصـنـ منـ الـإـصـرـارـ وـالـصـمـودـ،ـ فـيـاـلـكـ مـنـ خـطـبـ تـعـذـرـ وـصـفـهـ فـلـمـ تـجـرـ أـقـلـامـ فـوـقـ قـرـطـاسـ وـلـاـ خـيـرـ فـيـ عـدـ الـمـظـالـمـ وـحـدـهــ إـذـاـ لـمـ تـبـنـ عـنـ مـرـهـفـاتـ وـأـتـارـاسـ لـاـ يـدـيـنـ بـقـسـطـلـاسـ يـمـكـنـ أـنـ نـخـلـصـ إـلـىـ القـوـلـ بـأـنـ الـاتـجـاهـ الـتـقـلـيـدـيـ الـمـحـافـظـ يـتـضـمـنـ مـعـظـمـهـ الشـعـرـ الـدـينـيـ شـعـرـ الـمـنـاسـبـاتـ،ـ أـمـاـ الشـعـرـ الـعـاطـفـيـ فـهـوـ لـمـ يـحـظـ إـلـاـ بـقـلـيلـ مـنـ الـاـهـتـامـ وـهـذـهـ الـعـاـمـلـيـنـ أوـ لـهـمـاـ:ـ الـثـقـافـةـ الـتـيـ كـانـتـ سـائـدـ آـنـذـاكـ هـيـ ثـقـافـةـ مـحـافـظـةـ تـحـكـمـ إـلـىـ التـقـلـيـدـ وـالـعـادـاتـ،ـ فـالـأـوـلـوـيـةـ لـهـذـهـ الـأـحـدـاثـ وـمـسـانـدـةـ الـثـوـارـ وـالـمـجـاهـدـيـنـ لـاـسـتـرـجـاعـ السـيـادـةـ الـوـطـنـيـةـ،ـ فـالـمـقـامـ لـمـ يـسـمـحـ لـوـجـودـ قـصـائـدـ جـانـبـهـاـ وـجـانـبـهـاـ غـزـلـيـةـ،ـ وـيـؤـكـدـ عـلـىـ هـذـهـ صـالـحـ خـرـفـيـ حـيـنـ يـفـسـرـ عـزـوفـ الشـعـرـ عـنـ هـذـهـ الغـرـضـ عـاـشـتـ حـبـيـسـةـ عـاـمـلـيـنـ مـتـضـافـرـيـنـ:ـ السـائـحـ"ـ:ـ فـمـنـ صـوتـ الـبـلـادـ،ـ لـنـ نـدـاءـ يـكـادـ الـمـرـءـ يـسـمـعـ أـنـيـنـاـ 2ـأـ -ـ الـطـابـعـ الـتـقـلـيـدـيـ:ـ نـعـنـيـ بـهـ الـعـودـةـ إـلـىـ التـرـاثـ الـعـرـبـيـ فـيـ الشـعـرـ،ـ وـطـغـيـانـ الـعـمـودـيـ بـقـوـالـهـاـ الـرـتـبـيـةـ كـانـتـ هـيـ الـمـعيـارـ الـذـيـ يـعـيـ رـبـهـ الشـعـرـ آـنـذـاكـ،ـ فـقـدـ أـخـذـواـ الشـعـرـ مـنـ آـنـفـوهـ الـقـدـامـيـ وـعـرـفـوهـ كـمـاـ كـانـ سـائـدـاـ فـيـ التـرـاثـ الـعـرـبـيـ الـقـدـيمـ أمـثـالـ "ـ مـعيـارـ الشـعـرـ"ـ لـابـنـ طـبـاطـيـةـ وـ"ـ الـعـمـدةـ"ـ لـابـنـ رـشـيقـ الـقـيـروـانـيـ وـغـيـرـهـمـ.ـ معـنـيـ بـهـ التـعـبـيرـ الـمـباـشـرـ وـالـنـبـرـةـ الـخـطـابـيـةـ:ـ تـعـاـمـلـ الشـعـرـاءـ الـإـصـلـاحـيـوـنـ مـعـ الـلـغـةـ تـعـاـمـلـ وـطـيـفـيـاـ يـقـتـصـرـ فـيـ الـغـالـبـ عـلـىـ اـسـتـغـلـالـ جـانـبـهـاـ وـجـانـبـهـاـ الـشـاعـرـ الـجـزـائـريـ يـنـتـهـيـ بـالـأـسـلـوبـ الـتـقـرـيـريـ الـمـباـشـرـ"ـ وـأـنـتـهـاـجـ هـذـهـ الـأـسـلـوبـ الـخـطـابـيـ الـمـحـافـظـ الـإـسـتـهـنـاـضـيـ لـيـسـ خـاصـاـ بـالـشـعـرـ الـجـزـائـريـ الـحـدـيثـ لـأـبـدـعـ فـيـهـ،ـ وـيـتـجـاـوزـ الـقـصـيـدـةـ فـيـ الـجـزـائـرـ الـأـسـلـوبـ الـخـطـابـيـ صـيـغـةـ وـتـعـبـيرـاـ إـلـىـ الـعـنـاـصـرـ الـتـرـكـبـيـةـ لـلـخـطـبـةـ،ـ مـنـ مـقـدـمـةـ وـمـوـضـوـعـ وـخـاتـمـةـ وـكـثـيرـاـ مـاـ تـكـوـنـ دـعـاءـ أـوـ سـلـامـ أـوـ آـيـةـ قـرـآنـيـةـ ".ـ 1ـجـ -ـ الـوـضـوـحـ وـالـسـهـوـلـةـ:ـ لـمـ يـحـاـولـواـ أـنـ يـعـاـمـلـوـنـ مـعـ الـلـغـةـ تـعـاـمـلـاـ غـيرـ عـادـيـ باـسـتـخـدـامـ الرـمـزـ الـلـغـوـيـ،ـ وـاتـيـانـ بـعـلـاقـاتـ جـديـدـةـ بـيـنـ الـأـلـفـاظـ،ـ وـالـلـوـضـوـحـ إـلـىـ نـظـرـةـ الـإـصـلـاحـيـيـوـنـ دـورـ الشـعـرـ عـلـىـ أـنـ هـ أـدـأـةـ مـنـ أـدـوـاتـ الـإـصـلـاحـ.ـ مـاـ يـلـحـظـهـ الـبـاحـثـ فـيـ الشـعـرـ الـجـزـائـريـ الـحـدـيثـ مـنـ حـيـثـ الـمـوـسـيـقـيـ وـالـوـزـنـ،ـ هـوـ

المحافظة على الأعمال الشعرية، وهذا يعني استعمال الأوزان الخليلية التامة والالتزام بها. وهو الاتجاه الرومانسي، فالنهضة الأدبية في الجزائر – بالرغم من الظروف القاسية آنذاك – كانت تواكب النهضة الأدبية المشرقة وتنثر بها، كما كان في المشرق الاتجاه الرومانسي، الذي يدعو في مجلته إلى التغيير الاتجاه الرومانسي: وقد يكون حسب يوسف ناوي "أول شاعر رومنسي في سماء المغرب العربي، مفاهيم الرومانسية دعا إلى تحرير الممارسة الفردية من القيود التي كبلتها قرونًا، وال الحاجة إلى التعبير عن صوت الأنما وإحساسات الفرد حيث يكون الشعر وهي الضمير والإهم الوجдан أو قلب الطبيعة النابض"، ينطلق من مفهومه للتجربة الشعرية من هذا الاحساس أنه يريد أن يتحول من اهتمامه المسرف مضمون يستوعب واقع الأمة العربية، يتغنى بألامها وأمالها، إلى شعر يقود الجماهير ويهم يقضياتهم.<sup>3</sup> هذا راجع إلى اتصاله بالرومانسية وترجمته لبعض أعمالهم، تأثر بالمسرحيين أيضًا من أمثال "جبران خليل جبران" و "أمين الرياحاني" ، لـ كن وتساهم في نشر دعوته ، عدا نماذج قليلة من الشعر المرسل ، مثل قوله بكث ومتل لا يحق له البكاء على أمّة مخلوقة للنوازل ذرفت عليها أدماعاً من نواضر تساهر طول الليل ضوء الـ كواكب 2 عشر مقطوعات، جاعلاً قافية لها خاصة لتناوب حرف الروي بتوازي الحروف التالية: اللام، الميم والباء. أنت يا قلبي فريد من الأمل والأحزان ونصيبك في الدنيا الخيبة والحرمان أنت يا قلبي تشكو هموماً كباراً، أنت يا قلبي مكلوم، ودموك الطاهر يبعث به الدهر الجبار وقل اللهم إن الحياة مرّة ووزع رمضان حمود الأبيات إلى مقاطع مختلفة، عاماً في بعضها إلى التحرر من كل وزن عروضي، يمكن القول أن هذا الكاتب والصحفي القدير: رمضان حمود الذي سطع نجمه في سماء العشرينات في الجزائر رغم أنه لم يعمر إلا ثلاثة وعشرين عاماً – كان من الرواد الذين نفثوا أنفاس الثورة العارمة في الشعر بعد حماسة الأمير عبد القادر على اختلاف في فنـهما ، فقد كان قلم الكاتب حمود المشعل في ميدان الصحافة في مثل شعلة انفعاله في قصائدـ للـحـث على الثورة إنـما المـجدـ قـرـينـ الـجـهـادـ وـوـئـامـ وـثـباتـ فيـ الـظـهـورـ 1ـ وـهـذـهـ الـلـهـجـةـ بـوـعيـهـ وـشـعـرـهـ الـثـورـيـ النـضـالـيـ إـذـاـ تـحدـثـناـ عـنـ المـمارـسـاتـ الـرـوـمـانـسـيـةـ فـيـ الشـعـرـ الـجـزـائـريـ،ـ نـجـدـهـ لـمـ تـتـحـقـقـ إـلـاـ مـعـ "ـمـبـارـكـ جـلـواـخـ.ـ مـعـتـدـلـينـ فـيـ الـعـبـاسـيـ"ـ وـ "ـعـبـدـ الـكـرـيمـ العـقـونـ"ـ وـ "ـطـاهـرـ بـوـشـوشـ"ـ وـ "ـعـبـدـ هـ وـسـاعـدـهـ فـيـ ذـلـكـ أـيـضاـ إـعـجابـهـ بـالـأـدـبـ الـمـهـجـرـيـ،ـ وـبـأـدـبـ جـبـرـانـ خـلـيلـ جـبـرـانـ،ـ وـيـشـعـرـ أـيـ بيـ القـاسـمـ الشـابـيـ.ـ فـيـ فـرـتـيـ الـأـرـبـعـينـيـاتـ وـالـخـمـسـيـنـيـاتـ بـرـزـ الشـاعـرـانـ:ـ "ـمـبـارـكـ جـلـواـخـ"ـ وـ "ـأـحـمـدـ سـحنـونـ"ـ بـنـظـرـةـ مـعـ مـارـسـتـهـماـ آـلـتـ القـصـيـدةـ إـلـىـ إـشـاءـ اـتـجـاهـ يـعـتـمـدـ الـعـنـاصـرـ الـرـوـمـانـسـيـةـ فـيـ فـهـمـ الشـعـرـ وـبـنـائـهـ،ـ لـيـتـرـجـمـ بـذـلـكـ إـحـسـاسـاتـ الـفـرـدـ تـجـاهـ الـحـيـاةـ مـنـ يـأسـ وـأـسـيـ،ـ وـمـعـانـةـ وـآـلـامـ،ـ إـذـ نـجـدـ مـبـارـكـ جـلـواـخـ الـبـاشـيـ يـقـولـ فـيـ قـصـيـدـتـهـ "ـذـكـرـيـاتـ"ـ:ـ غـادـرـتـ غـرـفـةـ الرـجاـ وـاخـتـفـتـ عـنـ حـقـ الـدـهـرـ فـيـ دـيـاجـيرـ يـأسـ لـاـ تـبـالـيـ بـمـاـ يـعـمـ الـبـرـايـاـ مـنـ سـيـعـودـ أـوـ مـنـ غـيـاـبـ نـحـسـ.ـ أـبـرـزـ الـخـصـائـصـ الـفـنـيـةـ لـلـاتـجـاهـ الـرـوـمـانـسـيـ:ـ إـذـاـ ماـ عـرـجـنـاـ لـلـحـدـيـثـ عـنـ اللـلـ غـةـ الشـعـرـيـةـ فـيـ هـذـاـ الـاتـجـاهـ،ـ بـتـطـورـهـ،ـ وـأـدـخـلـتـ بـعـضـ التـرـاكـيـبـ الـلـغـوـيـةـ ذاتـ الدـلـالـاتـ الـموـحـيـةـ التـيـ لمـ يـسـبـقـ استـعـمالـهـ مـنـ قـبـلـ الشـعـرـاءـ التـقـليـديـنـ الـمـحـافـظـيـنـ.ـ فـيـ هـذـهـ القـصـيـدةـ نـجـدـهـ يـسـتـعـمـلـ الـأـفـاظـ لـاـ يـجـرـؤـ الشـاعـرـ الـمـحـافـظـ عـلـىـ اـسـتـعـمالـهـ:ـ أـنـفـاسـ الـحـسـانـ،ـ ذاتـ الدـلـالـاتـ الـعـاطـفـيـةـ.ـ فـقـدـ تـطـورـتـ بـشـكـلـ وـاضـحـ فـيـ أـشـعـارـ هـؤـلـاءـ الـشـعـرـاءـ مـعـتـدـلـينـ مـثـالـ "ـمـحمدـ الـأـخـضرـ السـائـحـيـ"ـ،ـ "ـطـاهـرـ بـوـشـوشـ"ـ،ـ وـغـيرـهـ،ـ مـتـأـثـرـينـ فـيـ ذـلـكـ بـالـشـعـرـاءـ هـكـذـاـ خـرـجـتـ القـصـيـدةـ 2ـ حـرـكةـ الشـعـرـ الـحـرـ (ـ1954ـ ـ1960ـ)ـ (ـأـ)ـ الـبـداـيـةـ وـالـظـرـوفـ:ـ فـيـمـاـ يـخـصـ الشـعـرـ الـجـزـائـريـ الـحـدـيـثـ قـبـلـ الثـورـةـ خـاصـةـ،ـ وـاـحـدـ،ـ وـهـوـ التـقـليـديـ،ـ فـبـقـيـتـ الـأـغـرـاضـ تـدـورـ فـيـ الـفـخرـ وـالـهـجـاءـ،ـ وـالـمـدـحـ.ـ الـتـيـ لـاـ تـغـنـيـ وـلـاتـسـمـنـ قـضـيـةـ الـإـنـسـانـ الـجـوـهـرـيـ،ـ الـتـيـ تـتـبـلـوـرـ مـنـ الرـؤـيـةـ السـطـحـيـةـ لـلـعـالـمـ إـلـىـ التـغـلـفـ فـيـ أـحـشـائـهـ هـذـاـعـلـىـ الصـعـيدـ الـمـضـامـينـ،ـ أـمـاـ إـذـاـ تـفـتـنـاـ إـلـىـ الشـكـلـ،ـ الـمـعـرـوـفـ وـاقـتـفـاءـ أـثـرـ الـقـافـيـةـ الـمـطـرـدـةـ.ـ مـنـ (ـتـشـبـيهـ،ـ وـسـجـعـ،ـ وـطـبـاقـ وـجـنـاسـ).ـ إـذـاـ صـحـ القـوـلـ فـإـنـ هـمـ أـعـادـوـ إـنـتـاجـ الـمـنـتـجـ:ـ أـيـ أـنـ هـمـ قـامـواـ بـعـمـلـيـةـ مـوـنـتـاجـ مـيـكـانـيـكـيـ لـيـسـ إـلـاـ.ـ وـكـحـوـصـلـةـ عـامـةـ يـمـكـنـ حـصـرـ تـفـاصـيلـ وـاقـعـ الشـعـرـ الـجـزـائـريـ قـبـلـ الثـورـةـ التـحـرـيرـيـةـ فـيـ النـقـاطـ التـالـيـةـ\*:ـ كـانـ الشـعـرـاءـ الـجـزـائـريـوـنـ آـنـذـاـكـ يـنـقـلـوـنـ الـوـاقـعـ الـقـائـمـ نـقـلاـ كـامـيـراـوـيـاـ\*.ـ اـنـفـاصـ اـلـشـخـصـيـاتـ اـغـلـيـةـ الشـعـرـاءـ حـيـثـ تـجـدـ الشـاعـرـ الـوـاحـدـ مـنـهـ يـمـدـحـ آـخـرـينـ وـيـهـجـوـ آـخـرـينـ وـيـتـغـزـلـ بـحـبـبـتـهـ لـاـ وجودـ لـهـ إـلـاـ فـيـمـاـ نـدرـ فـهـاـ الشـاعـرـ الـمـنـفـصـمـ الشـخـصـيـةـ لـيـسـ الشـعـرـ عـنـ نـسـيجـ وـلـيـسـ لـغـهـ وـطـبـيعـتـهـ وـصـوـتـهـ بـقـدـرـ مـاـ هوـ وـصـفـ خـارـجيـ لـعـالـمـ مـاـ،ـ الـحـالـاتـ.ـ فـإـنـ إـنـتـاجـهـ ظـلـ أـمـيـاـ لـمـنـاخـاتـ الـقـصـيـدةـ الـعـرـبـيـةـ الـإـنـطـاطـيـةـ،ـ الـنـظـامـ الـخـلـيلـيـ الـمـوـسـيـقـيـ وـيـشـبـهـونـ الـأـشـيـاءـ بـالـأـشـيـاءـ عـلـىـ طـرـيقـةـ شـعـرـاءـ عـصـورـ الـإـنـطـاطـاطـ،ـ هـنـاكـ مـسـافـةـ بـيـنـ الـمـشـبـهـ وـالـمـشـبـهـ بـهـ فـهـذـهـ الـمـسـافـةـ بـالـضـبـطـ هـيـ أـزـمـنـةـ الـقـصـيـدةـ (ـالـشـعـرـيـةـ الـحـدـيـثـ تـسـعـيـ لـلـتوـحـيدـ بـيـنـ الـأـشـيـاءـ لـاـمـتـلـاـكـهـ وـالـنـقـادـ إـلـىـ دـاـخـلـهـ،ـ الـشـعـرـيـةـ الـعـصـرـيـةـ حـطـ متـ جـدارـ الـثـنـائـيـةـ الـقـائـمـ بـيـنـ الـشـعـرـ وـالـعـالـمـ وـبـيـنـ الـذـاتـيـ وـالـمـوـضـوعـيـ"ـ).ـ الـأـرـضـيـةـ الـتـيـ بـسـ طـبـتـهـ التـرـجـمـةـ فـيـ الـمـشـرقـ لـلـشـعـرـ الـحـرـ،ـ لـمـ تـتـحـ لـلـشـاعـرـ الـجـزـائـريـ الـذـيـ وـقـفـ مـنـ فـلـمـ يـحـتـكـ بـهـ إـلـاـ فـيـ وـقـتـ مـتـاخـرـ،ـ الـتـيـ رـفـعـهـ "ـرمـضـانـ حـمـودـ"ـ فـيـ الـعـشـرـيـنـاتـ لـلـأـخـذـ بـأـسـبـابـ الـحـضـارـةـ الـأـورـوبـيـةـ،ـ وـالـنـ وـهـوـضـ فـإـنـ طـابـ الـقـطـيـعـةـ كـانـ وـلـاـ يـزـالـ يـفـوـضـ نـفـسـهـ عـلـىـ الـثـقـافـةـ الـعـرـبـيـةـ وـالـفـرـنـسـيـةـ فـيـ الـجـزـائـرـ"ـ.ـ إـنـ مـقـالـةـ "ـرمـضـانـ حـمـودـ"ـ

الموسومة بـ ” الترجمة و تأثيرها في الأدب ” كانت تتم عن الوعي الثقافي، ومدى الحاجة الملحة للتغيير ، إلى أن قصر عمر ” رمضان حمود ” الذي كان رائد الاتجاه لم يسمح بتبلوره ، و بقي هذا التيار غير مكتمل الملامح في الجزائر . ومهما يكن من أمر فإن ” حمود رمضان ” استطاع أن يحدث نمطاً جديداً في وهذا جزء من قصيده يا قلبي ”: أنت يا قلبي فريد في الألم والأحزان ونصيبك في الدنيا الخيبة والحرمان أنت يا قلبي مكلوم، ودمك الطاهر يبعث به الدهر الجبار ارفع صوتك للسماء قمن خلال شعره نلمع ذلك الإحساس الرومانسي الحزين، ذو طابع مختلف إلى حد ما ” وفي ذلك الل ” 1930 ، كتابته لقصيده الأولى ونشرها في البصائر بتاريخ 25 مارس 1955 ”.الل ” عن تجربته الأولى في الشعر من كتابه ” دراسات في وقد أخذنا مقوله ” أبو القاسم سعد والأدب الجزائري الحديث ” و فيها ما يلي : ” كنتأتاين الشعرا الجزائري منذ 1947 ، باحثاً فيه عن نفحات جديدة وتشكيلاً تواكب الذوق الحديث ، ول كن ي لم أجد سوى صنم يركع أمامه كل الشعرا بنغم واحد ، والنظريات النقدية حملني على تغيير اتجاهي ومحاولة التخلص من الطريقة التقليدية في الشعر ”.الل ” يمكن أن نلاحظ أحد أسباب ظهور الشعر الحر في الجزائر، وهو الاحتراك بالشرق وإطلاع بعض الشعرا على هذا الل ون الشعري الجديد من خلال دراستهم في كل من ” مصر و لبنان ”. فبانطلاق الرصاصية الأولى للثورة في ليلة أو ل نوفمبر التي تعلن عن فجر جديد للجزائر على جميع الأصعدة، فانطلقت التجربة لتساوق الأحداث آنذاك، ” وبذا أتاحت الشعر الجديد للشاعر فرصة التعبير عن تجاربه بحرية ”.والرؤية الجديدة للواقع المتنفس . ” . و هو العامل الن فسي ” أي برغبة عب رت عنها الحاجة إلى بيت يحرر ذات الشاعر من قيود القصيدة القديمة ، ويسمح له وحتى ولو كانت ردة فعل نفسية انتقلت فالحالة النفسية للشعراء آنذاك تتوقف للتحرر، وإخراج كل تلك 1955 وهي من بحر ” الرمل ”، جاءت على ستة مقاطع ويعبر ر من لا تلمني عن مروقى فقد اخترت طريقاً أو طريقاً كالحياة شائكة الأهداف مجھول السيمات عاصف التي ار وحشى النضال ترى كطیوف فتوالت القصائد الهرة، وهي من بحر ” المتقارب ”،